

في هذا العدد من ((رسالة الإسلام)) يرى القراء فضلا من فصول البحث الذي ألقاه رئيس تحرير هذه المجلة على طلاب ((معهد الدراسات الإسلامية)) بالقاهرة، في العام الدراسي الماضي. وقد كان الروح الذي عولج به هذا البحث روحا استهدف أسلوب التقريب في وجوب الإنصاف والتثبت عند دراسة أسباب الاختلاف بين المذاهب الإسلامية، وفي عرض مسائل هذا الاختلاف عرضا هادئا رزينا مبنيا على التماس العذر للمختلفين فيما قالوا به، وإثبات أنهم جميعا إنما أرادوا الحق، وابتغوا الصواب والرشد، كل على حسب ما أدته إليه موازينه وفهمه للنصوص والقواعد الكلية.

وفي الوقت الذي كان فيه هذا الموضوع يدرس في معهد الدراسات الإسلامية، كان يقوم عالم جليل، وباحث كبير، بإلقاء محاضرات ترمي إلى الغاية نفسها، ويسري فيها ذلك الروح الطيب نفسه، وفي معهد دراسي عال آخر، تقوم عليه في مصر مؤسسة كبرى، أما المحاضر فهو صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ على الخفيف. وأما المعهد فهو ((معهد الدراسات العربية العالية)) التابع لجامعة الدول العربية، وأما الموضوع ((أسباب اختلاف الفقهاء)). وقد يكون هذا الموضوع قد درس فيما مضى، في مصر وغيرها، ولكن الجديد في الأمر يبدو في ناحيتين:

الناحية الأولى: أن الباحثين لم يعودوا يكتفون بالبحث في دائرة المذاهب